رابط المادة على منصة باحث

٧١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله المثال الرابع عشر - 00:00:02

قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والجواب ان يقال هذه الاية تضمنت جملتين. الجملة الاولى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله. وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهرها وحقيقتها. وهي صريحة في ان - 00:00:22

رضي الله عنهم كانوا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم نفسه. كما في قوله تعالى لقد رضي الله عنكم المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا يمكن لاحد ان يفهم من قوله تعالى انما يبايعون الله - 00:00:52

انهم يبايعون الله نفسه ولا ان يدعي ان ذلك ظاهر اللفظ. بمنافاته لاول الاية والواقع. واستحالته في حق الله تعالى وانما جعل الله تعالى مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة له لانه رسوله وقد بايع الصحابة على الجهاد - 00:01:12

في سبيل الله تعالى. ومبايعة الرسول على الجهاد في سبيل الله. على الجهاد في سبيل من ارسله. مبايعة لمن ارسله؟ لانه رسوله المبلغ عنه. كما ان طاعة الرسول طاعة لمن ارسله. لقوله تعالى من يطع - 00:01:34

فقد اطاع الله. وفي اضافة مبايعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى من تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتأييده وتوكيده وتوكيد هذه المبايعة وعظمها ورفع شأن المبايعين ما هو ظاهر لا - 00:01:54

يخفى على احد. الجملة الثانية قوله تعالى يد الله فوق ايديهم. وهذه ايضا على ظاهرها وحقيقتها فان يد الله تعالى فوق فوق ايدي المبايعين. لان يده من صفاته وهو سبحانه - 00:02:14

فوقهم على عرشه فكانت يده فوق ايديهم. وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته وهو لتوكيد كون مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة لله عز وجل. ولا يلزم منها ان تكون يد الله جل وعلا مباشرة لايديهم - 00:02:34

الا ترى انه يقال السماء فوقنا مع انها مباينة لنا بعيدة عنا فيد الله عز وجل فوق ايدي المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع مباينته تعالى لخلقه وعلوه عليهم. ولا يمكن لاحد ان يفهم ان المراد بقوله - 00:02:54

يد الله فوق ايديهم يد النبي صلى الله عليه وسلم. ولا ان يدعي ان ذلك ظاهر اللفظ. لان الله تعالى اضاف اليد الى نفسه ووصفها بانها فوق ايديهم ويد النبي صلى الله عليه وسلم عند مبايعة الصحابة رضي الله عنهم لم تكن فوق ايديهم بل كان يبسطها - 00:03:14

اليهم فيمسك بايديهم كالمصافح لهم فيده مع ايديهم لا فوق ايديهم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته - 00:03:37

وسلم تسليما كثيرا. وبعد فمن الضلال البين الواضح كون الانسان لا يفرق بين الله وبين المخلوق. او انه يقيس المخلوق على الخالق يهودي لها المعروفة ويعمى عن قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وقوله فلا - 00:03:57

تجعلوا لله اندادا لم يكن له كفوا احد وما اشبه ذلك من الايات التي فيها مباينة الرب جل وعلا لخلقه وانه جل وعلا له الكمال المطلق والمخلوق. ناقص ومحصور ومحدود - 00:04:27

فالله جل وعلا اوجب معرفته وانه جل وعلا مستو على عرش وتعرف الى عباده باوصافه التي يتصف بها لانه جل وعلا لا يرى وانما يعرف بما عرف به العباد وبافعاله التي يشاهدونها من المخلوقات ثم هو جل وعلا - 00:04:47

بانه حي قيوم له سمع وبصر وعلم وله وجه كريم وله فيجب ان نعتقد ان الله جل وعلا له الكمال المطلق من جميع من جميع الوجوه

في هذه الصفات التي اتصف بها وعرف عباده بها. اما ان تختلط الامور - 00:05:27
فيصبح الانسان لا يفرق بين خالق ومخلوق في هذه الاوصاف فهذا من الضلال البين الواضح ثم الى الامور المشكلة التي يعني كي يقال كيف المؤمن يختلط عليه الامر في هذا - 00:05:57
فيأمى عن علو الله جل وعلا على خلقه واستوائه على عرشه تدس عليه ان صفات ذاته او صفاته التي يخبر بها عن نفسه انها كالصفات المخلوقة المخلوقين الناقصة. المحدودة الصغيرة. فانها - 00:06:17
هذا من الجهل الفظيع الذي يفظي بصاحبه الى الابتعاد عن الله جل وعلا. والامثلة التي ذكرها الواقع انها ليست امثلة فيها اشكال وفيها التباس. وانما ففيها شيء ممن مما يتعلق به الزائغ عن الطريق السوي. الذي سبق ان قلنا انه من - 00:06:47
من باب الابتلاء لبعض من لم يقبل عن الله القبول التام. ومعلوم ان صاحب الباطل لا يريد الا ما يوافق باطله. فقد يستدل بالامور الواضحة التي لا اشكال فيها على امور بعيدة عنها. كما يستدل النصراني على التثليل - 00:07:17
كيف بشيء من الفاظ القرآن؟ كقوله جل وعلا نحن وانا وما اشبه ذلك هل يقول عاقل من من يعقل ما يقول ان هذا مثل دليلا على وجود ثلاثة الهة هذا وكذلك كون المستدل مثلا يستدل بان لفظ اليد - 00:07:47
يدل على انها تشبه ايدي المخلوقين وانها عضو كما يقولون او جارحة او ما اشبه ذلك ثم يأتي بالامور التي تخالف ما يتلوه من كتاب الله جل وعلا وما يقوله الرسول صلى الله - 00:08:17
عليه وسلم. من ذلك هذا المثال الذي ذكره. ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم. ففي الاية ذكر مبايعة وفيها ذكر اليد. والمبايعة مأخوذة من الباء والباء هو المسافة التي بين الكف والكف اذا - 00:08:37
سدت اذا مد الكفان. لان المبايع يمد يده الى من يبايعه. فسميت بايعة من هذا المعنى. الله جل وعلا لا يرى في الدنيا ولا يحاط به حتى يتوهم متوهم انه يبايع مخلوقا من مخلوقاته. ويمد يده - 00:09:07
اليه. تعالى الله وتقدس فان هذا من الكفر الظاهر الجلي. فكيف مثلا تجعل الاية تجعل انها فيها اشكال في من هذا الباب. لا اشكال فيها فالاية ظاهرة. ان الذين يبايعونك يبايعونك - 00:09:37
الرسول صلى الله انما يبايعون الله يعني لانك انت النائب عن ربك وانت الرسول اليهم فهذا كقوله جل وعلا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله. مثلها تماما. اما قوله يد - 00:09:57
والله فوق ايديهم فهي على ظاهرها. ان يد الله فوق كما انه هو فوق خلقه. فهذا كقوله جل وعلا وهو القاهر فوق خلقه. هي مثلها تماما. وهو القاهر فوق خلقه - 00:10:17
فالقصر الروقي ثابتة له جل وعلا من جميع الوجوه. ولما سأل الكليم الله جل وعلا سأل ربه الرؤيا لان الله خاطبه وكلمه سمع كلامه قال ربي ارني اني انظر اليك. قال له جل وعلا انك لن تراني لانك لا تستطيع ذلك. وجعل له مثال - 00:10:37
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه سوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا تدكدك الجبل. اذا كان مثلا اذا كشف شيئا من الحجاب عن مخلوق مثل الجبل يزول ويذهب ويضمحل من عظمة الله جل وعلا. كيف - 00:11:07
افهم فاهم عنده عقل ان الرب يباشر تباشر يده يد المخلوق. افهم هذا الا ان كان قلبه اغلف وكان اعتقاده منتكس. بعيد عن الحق. فنقول مثل الاية مثالا لمثل هذا هذا من البعد في مكان. في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:11:37
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار - 00:12:07
وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فلا احد يقوم لذلك وهذا لا ينافي كونه يرى يوم القيامة والرؤيا التي اثبتها ربنا جل وعلا لعباده يوم القيامة رؤية وجهه الكريم. ولا يحيطون به تعالى - 00:12:27
وفي صحيح مسلم ايضا في حديث الدجال يقول صلى الله عليه وسلم واعلموا في لفظ وتعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت ويؤخذ من هذا انه بعد الموت والبعث الذي يكون بعثه بعده يحصل الرؤيا - 00:12:57

لمن يشاء الله جل وعلا من عباده المؤمنين. والرؤيا تكون من فوق. بدون اختلاط وبدون مباشرة تعالى الله وتقدس. وقوله لا يمكن لاحد يفهم الى اخره الامكان ما ينفى في هذا لان الفهم يليق بعقول - 00:13:27

واذواقهم وكذلك انحرافاتهم. فقد يفهم ان الفوق تحت وان تحت فوق ويكون فهما منقوسا. وهو ممكن. ولكنه باطل. فلا ينفى الامكان لكن مقصوده ان الحق لا يكون كذلك. الحق خلافه خلاف ذلك - 00:13:57

وقوله انما جعل الله تعالى مبايعة الرسول مبايعة له. لانه مرسله فهو كقوله جل وعلا ومن يطع الله فقد ومن يطع الرسول فقد اطاع الله. مبايعة الرسول الرسول لا يعمل عملا الا عن امر ربه جل وعلا. ولهذا جعل المبايعة مبايعته مبايعة الله جل وعلا لانها كانها - 00:14:27

مبايعة لله جل وعلا. ولهذا قال ومن يمكث فانما يمكث على نفسه. ووعدهم على وفاء البيعة اذا بايعوه على ذلك ووفاؤها ان يقوموا بما الزمهم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:57

فهم يخاطبون الرسول وهو يخاطبهم وهو الذي يأمرهم وينهاهم. وهو الذي يطلب المبايعة منه وليس المبايعة تكون لغيره صلى الله عليه وسلم ولكنه لما جعله الله جل وعلا رسول لله جعل طاعته طاعة له. كذلك تكون المبايعة مبايعة له. والا ليس - 00:15:17

ففي ذلك اشكال ولا فيه تشبيه ولا فيه امر يحتاج الى شرح وايظاح الا لمن اعمى الله بصيرته وصار الحق عنده باطلا والباطل عنده هو المقبول. فقد يكون الانسان بهذه - 00:15:47

وهذا لا عبرة به. ومن وانما العبرة من بمن يسكن مستقيما على العقل السليم والفهم القويم الذي اراده الله جل وعلا من عباده. هذا بعيد ان يكون ذلك فيه التباس او اشتباه. نعم. المثال الخامس عشر قوله تعالى في الحديث القدسي - 00:16:07

يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. الحديث وهذا الحديث رواه مسلم في باب فضل عيادة المريض. من كتاب البر والصلة والاداب رقم ثلاثة واربعين صفحة الف وتسع مئة وتسعين ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي. رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله - 00:16:37

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده - 00:16:57

اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني. قال يا رب وكيف اطعمك رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عند - 00:17:17

يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني. قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدي في فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي. والجواب ان السلف اخذوا بهذا - 00:17:37

هذا الحديث ولم يصرفوه عن ظاهره بتحريف يتخبطون فيه باهوائهم وانما فسروه بما فسره به المتكلم به فقوله تعالى مرظت واستطعمتك واستسقيتك بينه الله تعالى بنفسه حيث قال اما علمت ان - 00:17:57

عبدي فلانا مرض وانه استطعمك عبدي فلان واستسقاك عبدي فلان. وهو صريح في ان المراد به مرظ قدم من عباد الله واستطعام عبد من عباد الله. واستسقاء عبد من عباد الله. والذي فسره بذلك هو الله - 00:18:17

تكلم به وهو اعلم بمراده. فاذا فسرنا المرض المضاف الى الله والاستطعام المضاف اليه. والاستسقاء المضاف اليه بمرض العبد واستطعامه واستسقائه لم يكن في ذلك صرف للكلام عن ظاهره. لان ذلك تفسير المتكلم به - 00:18:37

وهو كما لو تكلم بهذا المعنى ابتداء. وانما اضاف الله ذلك الى نفسه. الى نفسه. الى نفسه اولا للترغيب والحذف. كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله؟ وهذا الحديث من اكبر الحجج الدامغة لاهل التوبة - 00:18:57

الذين يحرفون نصوص الصفات عن ظاهرها بلا دليل من كتاب الله تعالى. ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانما يحرفونها بشبه باطلة هم فيها متناقضون مضطربون. اذ لو كان المراد خلاف ظاهرها كما - 00:19:17

يقولون لبينه الله تعالى ورسوله ولو كان ظاهرها ممتنعا على الله كما زعموا كما زعموا لبينه الله هو رسوله كما في هذا الحديث. ولو كان ظاهرها اللائق بالله ممتنعا على الله لكان في الكتاب والسنة. من من وصف - 00:19:37

الله تعالى بما يمتنع عليه ما لا يحصى الا بكلفة وهذا من اكبر المحال. ولنكتفي بهذا القدر من الامثلة لتكون نبراسا لغيرها. والا فالقاعدة عند اهل السنة والجماعة معروفة. وهي اجراء ايات - 00:19:57

الصفات واحاديثها على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وقد تقدم الكلام على فهذا مستوفى في قواعد نصوص الصفات والحمد لله رب العالمين. بهذا المثال يقول في الحديث الذي - 00:20:17

ان الله جل وعلا يخاطب ابن ادم يوم القيامة ليقرر ما كان يستحقه حيث انه ترك امر الله جل وعلا وترك اكتساب العمل الصالح الذي يجزى به يوم القيامة معترفا بتقصيره وبعده عن امر الله جل وعلا اه يصبح نادما - 00:20:37

فقوله يا ابن ادم هذا اسم جنس. لكل من كانت هذه حاله وهذا عمله والمقصود استطعمتك والمقصود بقوله مرضت والمقصود بقوله استسقيتك ظاهر وقد فسره كما يقول المؤلف فسره في الحديث نفسه. وهذا في كل حديث يقوله الرسول صلى ليس في هذا الحديث فقط - 00:21:07

اذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم قولا فانه يبينه ويوضحه ولا يترك الامر ملتبس مشتبس مشتبه على على الناس. لانه صلوات الله وسلامه عليه امر بان يبين للناس ما نزل اليهم - 00:21:37

كما هو واضح في كتاب الله جل وعلا. وكون الرب جل وعلا يقول هذا القول لانه من الممتنع ان يكون الله جل وعلا بحاجة الى شيء. فهو الغني بذاته عن كل ما سواه - 00:21:57

ولكنه جل وعلا جعل مرض عبده المؤمن وكذلك جوعه. واستسقاء قائد ماؤه جعله مضافا اليه لانه هو الذي يجزي به. ولهذا قال لو فعلت ذلك لوجدت ذلك عندي اذا وجدت جزاءك جزاء ما صنعت موجودا الان. ولكنك لم تفعل فلا تستحق الا - 00:22:17

عباد الله فهذا كقوله في الحديث الثاني ان الله جل وعلا يقول ابن ادم اذا يقول يا ابن ادم لو كانت لك الدنيا بما فيها اتفتدي بها من النار؟ فيقول نعم. فيقول كذبت - 00:22:47

قد طلبت منك اقل من ذلك وهو الا تشرك بي شيئا فلم تفعل. فهذا تقرير تقرير له على فجوره وعلى بعده عن الله جل وعلا. وليس معنى ذلك انه ان الله هو الذي - 00:23:17

يطعم وهو الذي يمرظ وهو الذي يشقى تعالى الله وتقدس فان هذه من المستحيلات. مستحيلات قال الله جل وعلا بانه الغني بذاته عن كل ما سواه ولهذا قال جل وعلا لمن - 00:23:37

عبد عيسى وامه. يقول اخبر ان عيسى انه رسول انه رسول قد من قبله الرسل قال وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام. يعني انهما فقراء الى اكل الطعام لو لم يأكل الطعام مات وهذا لا يصلح ان يكون الى وكذلك الذي يأكل الطعام - 00:23:57

ليس منه شيء اخر من النقص فهو لا يكون الهذه لانه فقير. فالفقير لا يكون مستحقا للعبادة. فالذي يعبد هو الغني بذاته عن كل ما سواه. ولا يكون ذلك الا لله جل وعلا - 00:24:27

ولكن بعض من كان قلبه اغلف فانه قد يفهم من الحق لانه لا يريد الا الباطل. فمثل هذا لا حيلة فيه الا ان يمد يديه الى ربه يسأله الهداية والا لا تهديه الادلة وكثرة البيان فانه لا يزيده الا - 00:24:47

بعدا عن الله جل وعلا. الانسان بحاجة الى ان يهديه الله جل وعلا حتى يهتدي والا فهو والمقصود ان هذا الحديث لا يدل على الباطل والسلف ما فهموا شيئا من ذلك وانما - 00:25:17

ففهموه على ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ناقلا له عن ربه جل وعلا انه سيقول هذا القول فيما بعد وليس الان هذا يوم القيامة. اذا جمع خلقه اراد جزاءه - 00:25:37

قم بذلك. وهذا من الامور التي تقتضي التعذيب والتأسف والحسرة. لانه امكنه ان يفعل هذه الامور فلم يفعلها. ويصبح ليس بيده الا التحسر. وتقطع للحسرات التي تكون من العذاب. من عذاب الله لان العذاب كله يجمع يوم القيامة من حسرات النفس - 00:25:57

ومن عذاب البدن الذي لا يشبه العذاب الذي كان يعرفه نسأل الله السلامة. وهكذا بقية النصوص التي قد يتشبث بها من يتشبث من اهل الباطل. ثم نقول ان هذه وهذه الاجوبة التي - 00:26:27

يجيب بها المؤلف لهذه الاشياء لا تنفع المنحرف بشيء. وانما ينفعك هداية الله جل وعلا. وان كان لان كلام الرسول هو كلام الله جل وعلا اوظح واجلى من كل احد الم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرا لمعتذر وكذلك ربنا جل وعلا قد بين - 00:26:47
ولهذا قال جل وعلا قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ها هو شهيد على كل شيء. ثم اخبر ان القرآن انه يكون حجة على من بلغه كل من بلغه القرآن فهو حجة لانه واضح وجلي. ليس فيه خفاء وكذلك كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:17
اذا تكلم لا يتكلم بشيء يتضمن الباطل او يدل عليه. بل كله نور وشفاء ولكن ليس لكل احد. شفاء لمن اراد الله هدايته. اراد الله جل وعلا استقامته على الحق واكثر الخلق ليسوا كذلك. اكثرهم يضلون. وان كانت - 00:27:47
امور واضحة وقول المؤلف ان هذا الحديث من اكبر الحجج على ابطال تأويل المؤولة سبق ان تأويل يعني تسميته تأويل الذي يسلكونه انها تسمية غير صحيحة. فالواجب ان يسمى تحريفا - 00:28:17
تحريفا لكلام الله وكلام رسوله. لان التأويل الذي جاء في كتاب الله اما ان يقصد به التفسير تفسير الكلام او يقصد به حقيقة الشيء الذي اخبر به. فلا يعدو هذين الامرين - 00:28:37
انما التأويل المقصود الذي قالوه شيء مبتدع مخترع لم يأتي ذكره لا في في كلام رسول الله ولا في كلام الله جل وعلا ولا في كلام السلف ايضا. فسموه تأويلا من باب التحسين - 00:28:57
للقبيح والتزيين. ولهذا حرفوا به كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ومعلوم بطلان ذلك في ظاهر كلام الله فكيف يميل الانسان او يأخذ بكلام ويترك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الواضح الجلي. وكذلك كلام ربه جل وعلا. نعم - 00:29:17
ليه؟ الخاتمة اذا قال قائل قد عرفنا بطلان مذهب اهل التأويل في باب الصفات. ومن معلوم ان الاشاعرة من اهل التأويل. فكيف يكون مذهبهم باطلا؟ وقد قيل انهم يمثلون اليوم خمسة - 00:29:47
تسعين بالمئة. خمسة. خمسة وتسعين بالمئة من المسلمين. وكيف يكون باطلا وقدوتهم في ذلك ابو الحسن الاشعري وكيف يكون باطلا وفيهم فلان وفلان من العلماء المعروفين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين - 00:30:07
هذا السؤال قد يكون مقدرا وقد يكون واقعا. انه قاله بعض الناس. وهو باطل في الواقع اولا الشق الاول يعني انهم يكونون خمسة وتسعين بالمئة من المسلمين. غير صحيح ولا يمثلون ولا خمسة بالمئة. وذلك ان المقصود بالاشاعرة الذين تأثروا بعلم - 00:30:27
الكلام واتبعوا وليس المسلمون كذلك. وان كانوا ينتسبون اليه المسلمون على الفطرة فطرهم الله جل وعلا على معرفته والايمان به وانه فوقهم ان كانوا في البلاد التي يكون هؤلاء هم القائمين فيها قضاة وعلماء ومرشدي - 00:30:57
ولكن ائمة ولكن عامة المسلمين ليسوا على ما هم عليه. بل هم على ما فطرهم الله جل وعلا ودعواهم بذلك باطلة. ثم الاشعري هل هو رسول؟ او هو بشر يجوز عليه الخطأ. يجوز ان يصيب وان يخطي. لان العصمة لا - 00:31:27
تكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد علمت حاله رحمه الله انه بقي على مذهب المعتزلة قرابة اربعين سنة. وهو يتعلم مذهبه. ولهذا لما كتب كتبه كتاب الذي هو ومقالة المصلين مقالة الاسلاميين واختلاف المصلين. لما ذكر مذهب السنة تخبطت - 00:31:57
ولم يذكره كما هم عليه. انما ذكر شيئا مجملا مما هم عليه. ولما ذكر مذهب ذكره بالتفصيل وبمعرفة لانه كان خبيرا به. ثم تحول عن هذا المذهب الى مذهب الكلابية. ومذهب الكلابية هو مبني على التأويل والانحراف. ثم - 00:32:27
بعد ذلك تحول الى مذهب اهل السنة وبقي عنده بقايا من المذهب السابق. ولهذا اتباعه القدامى كانوا قريبين من السلف. كما كان كما قرب هو منهم. اما المتأخرون الاشاعرة فهم يتبعون من البخر الرازي ومثل الجويني والغزالي واشباه هؤلاء. الذين اصبحوا معروفين - 00:32:57
تأويل بتأويل الصفات وعدم الايمان بها. فهل يكون المسلمون هكذا؟ مسلموا ان كان هؤلاء فهم منحرفون. حتى فانه ذكر ان الفخر الرازي الذي هو عمدة المتأخرين. انه خرج يوما في نيسابور - 00:33:27
تلامذته يقربون من ثلاث مئة تلميذ وعجوز واقفة في بابها تتفرج تنظر فقالت لاحد من هذا الملك؟ وقال لها ليس هذا ملك. هذا فخر

الدين الرازي. يعرف على وجود الله الف دليل. فضحكت - 00:33:47
ساخرة. قالت وهل وجود الله يحتاج الى ادلة؟ والله لو لم يكن عنده الف شك ما احتاج الى ان يعرف الف دليل عجوز ما تعلمت وانما على الفطرة. فالمسلمون هكذا كلهم هكذا. ولهذا كل واحد منهم - 00:34:07
اذا سأل ربه يمد يديه الى السماء. الاشاعرة ما يمدون ايديهم الى السنة. قال اللي يقولون ان الله في كل مكان. ما هو بفوق يمين وشمال وكذا وهذا باطل بالعقل وبالفطرة وبالادلة - 00:34:27
اما الشق الثاني فهو يكن وكيف يكون باطلا وقدوتهم ابو الحسن الاشعري يقول العصمة ليست الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن هذه الامة لا تجمع على باطل. كما قال - 00:34:47
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ولكنهم الباطل يوجد كثيرا واذا وكونوا مثل ينحرف في مسألة من المسائل لا يقتضي ان يكون كافرا وكذلك الفرق الاخرى فان في الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود - 00:35:07
على احدى وسبعين فرقة افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. في رواية الترمذي كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي هذا الحديث المقصود - 00:35:37
امة هنا ليست امة الدعوة. يعني ليست الامة التي هي في الارض الموجودة الناس كلهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم جميعا الى الجن والانس كل من على وجه الارض. ولكن المقصود الامة التي استجابت له - 00:36:07
فهي اللي تغترب. ثم هذا لا يقتضي ان قوله كلهم في النار الا واحدة انهم كفرة بل هذا من نصوص الوعيد لقوله جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى يأكلون اموال اليتامى - 00:36:27
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. والنصوص الاخرى وان من فعل ذلك فهو مستحق لوعيد الله وامره الى الله جل وعلا. ولكن المقصود ان الانحراف وفعل الباطل يجوز على كل احد ما ادى الرسل - 00:36:47
وما عدا مجموع الامة فان مجموع الامة لا يجوز ان يقال انها ظلت وانها كفرت لانه لابد ان يبقى منها امة على الحق. هذا في الجملة اما في التفصيل فكيف يكون الذي مثلا - 00:37:17
ينفي علو الله وينفي ان يكون لله يدين وينفي ان يكون الله جل وعلا فوق عرشه مستو عليه وينفي ان يكون لله جل وعلا رجلين وعينين وغير ذلك يكون هو المحب - 00:37:37
وهو الذي على الصواب. مع ان ذلك كله خلاف نص كالكلام كتاب الله جل وعلا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. فهي دعوة باطلة غير مقبولة اصلا. ثم اثارة الامور في هذه لا - 00:37:57
لا تفيد شيئا ولا تبدي شيء. وانما الواجب الدعوة الى الحق بالطريقة السليمة التفاهم وبيان الصواب من غير ذكر اسماء الناس. فلان وفلان ولا سيما اذا كانوا من العلماء الذين مضوا او من العباد او من غيرهم فهم مضوا الى - 00:38:17
ما قدموا وسوف يحاسبهم الله جل وعلا. الا اذا كان هناك لهم من الاثار التي يخاف اظلال الناس بها في الكتب المؤلفة التي فيها انحراف وفيها باطل فهذه يجب ان تبين - 00:38:47
ويحذر الناس منها بغض النظر عن اشخاص اصحابها الكلام فيها. وذلك لان العلماء من هؤلاء ما قصدوا مخالفة الحق. وانما اجتهدوا فاداهم اجتهادهم الى خلاف ما قاله الله وقاله رسوله. فاذا كانت نياتهم صالحة وهم - 00:39:07
طلب الحق فلم يستطيعوا الوصول اليه. فان الله جل وعلا يعفو عنهم. لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب الحق فله اجران. اجر اجتهاده واجر اصابته - 00:39:37
ان اجتهد فلن يصب الحق. فله اجر اجر الاجتهاد والخطأ يكون معفوا عنه. فهم من هذا الباب فيترك يترك الكلام فيه. وانما المقصود بالشيء الذي بقي يتأثر به القارئ والناظر والسامع. فهذا الذي يجب ان يحذر منه ويبين الصواب فيه. والخطأ - 00:39:57
قل هو على هذه الطريقة. نعم. يكفي هذا. شف الذي بعده قال قائل هل تكفرون اهل الطويلة وتفسقونهم نعم. مسألة المعية تعقيب

معية الله تعالى لخلقه حكيم معية بسم الله الرحمن - 00:40:27
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان وسلم - 00:41:07
اما بعد فقد كنا تكلمنا في بعض مجالسنا على معنى معية الله تعالى لخلقه. ففهم بعض الناس من ذلك ما ليس بمقصود ولا معتقد لنا. فكثر سؤال الناس وتساؤلهم. ماذا يقال في معية الله لخلقه؟ واننا - 00:41:27
الف لالا يعتقد مخطئ او خاطئ في معية الله ما لا يليق به. باء ولان لا يتقول علينا متقول ما لم نقله او يتوهم واهم فيما نقوله ما لم نقصده. جيم ولبيان معنى هذه الصفة العظيمة التي - 00:41:47
وصف الله بها نفسه نفسه في عدة ايات من القرآن ووصفه بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. نقرر ما يأتي اولا معية الله تعالى لخلقه ثابتة بالكتاب والسنة واجماع السلف. قال تعالى وهو معكم اينما كنتم. وقال تعالى ان الله مع - 00:42:07
الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال تعالى لموسى وهارون حين ارسلهما الى فرعون لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار. اذ يقول - 00:42:27
صاحبه لا تحزن ان الله معنا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت حسنه شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وضعفه بعض اهل العلم. وسبق قريبا ما قاله الله تعالى عن نبيه في اثبات المعية - 00:42:47
وقد اجمع السلف على اثبات معية الله تعالى لخلقه. ثانيا هذه المعية حق على حقيقتها لكنها معية تليق بالله تعالى ولا تشبه معية اي مخلوق لمخلوق. لقوله تعالى عن نفسه ليس كمثله شيء وهو - 00:43:07
السميع البصير وقوله هل تعلم له سميا؟ وقوله ولم يكن له كفوا احد. وكسائر صفاته الثابتة له حقيقة على وجه يليق به ولا تشبه صفات المخلوقين. قال ابن عبد البر رحمه الله اهل السنة مجمعون على الصفات الواردة - 00:43:27
كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز. الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محدودة. نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية وقال - 00:43:47
شيخ الاسلام في هذه الفتوى صفحة اثنين ومئة في المجلد المذكور ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك تعني ما جاء في الكتاب والسنة يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش - 00:44:07
يخالفه الظاهر من قوله وهو معكم اينما كنتم. الخلاصة مئة وثلاث مئة مئة وثلاثين. وخلاصة القول في هذا الموضوع. قال وخلاصة القول في هذا الموضوع كما يلي ان معية الله تعالى لخلقه ثابتة بالكتاب والسنة واجماع السلف. اثنان انها حق على حقيقتها لا على ما - 00:44:27
انها حق على حقيقتها على ما يليق بالله تعالى من غير تشبيه من غير من غير ان تشبه من غير ان تشبه معية تشبه معية من غير ان تشبه معية تشبه معية المخلوق للمخلوق ثالثة انها تقتضي احاطة الله - 00:44:57
تعالى بالخلق علما وقدرة. وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا. وغير ذلك من معاني ربوبيته ان كان كانت المعية عامة وتقتضي مع ذلك نصرا وتأييدا وتوفيقا وتسديدا ان كانت خاصة. اربعة انها لا تقتضي ان يكون الله تعالى مختلطا بالخلق او حالا في امكنتهم. ولا تدل على ذلك بوجه من الوجوه - 00:45:17
خمسة اذا تدبرنا ما سبق علمنا انه لا منافاة بين كون الله تعالى مع خلقه حقيقة كونه في السماء على عرشه حقيقة. سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. وصلى الله - 00:45:47
هو سلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. المعية في اللغة العرب معناها المصاحب هذه حقيقتها. ولهذا يقول الله جل وعلا محمد رسول الله والذي معه ومعنا المعية الاختلاط والامتزاج بالشيء. فان هذا لا يفهم من لغة - 00:46:07
ولهذا جاء في كلام العرب سرينا مع القمر. القمر في السماء بلا شك وهم في الارض هو كليم كلام صحيح على حقيقته والمعية لا

تنافي علو الله ولهذا جمع الله جل وعلا بين علوه ومعيته في اية واحدة. قال جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة - 00:46:37

بايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها. وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. فهو معنا اينما كنا وهو على عرشه - 00:47:07

تعالوا تقدس. والسلف لما لما نبغى من يقول ان المعية هي الاختلاط والامتزاج صاروا يفسرون المعية بالعلم. قالوا معية الله لخلقه يعني علمه بهم. فعلمه في كل مكان وهو على عرشه. وليس مرادهم ان المعية ان معاني المعية هي - 00:47:27

العلم فقط ولكن لان لا يفهم الباطل. لهذا قالوا في قوله جل وعلا الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة لهو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا - 00:47:57

او معهم اينما كانوا. ان الله بكل شيء عليم. قالوا ان الاية بدأت بالعلم وختمت بالعلم. ما يدل على ان المراد بذلك علمه جل وعلا. فهذا لان نصوص الكتاب لا تتظارب يجب ان تكون - 00:48:17

لانها من عند الله جل وعلا. ولان الله جل وعلا نزه نفسه ان يكون في الاماكن المنخفضة او ان يكون شيء فوقه سبحانه وتعالى. ولان المعية انقسمت الى قسمين في كتاب - 00:48:37

القسم الاول معية عامة كما في هاتين الايتين اية سورة الحديد واية المجادلة ومعكم اينما كنتم. هذي معية عامة للخلق كله الثالث ان مقتضى المعية يختلف والمقتضى يعني المفهوم منها الذي - 00:48:57

يفهم المعنى المفهوم من الخطاب. فمقتضى المعية العامة التخويف والمراقبة يعني خافوا الله فانه لا يخفى عليه من اعمالكم شيء. فهو يراقبكم ويشاهدكم ويعلم ما في قلوبكم ويطلعوا على اعمالكم لا يخفى عليه شيء من ذلك. هذا معناها اما القسم الثاني المعية الاخرى التي - 00:49:27

هي المعية الخاصة كقوله في موسى وهارون انني انني معكما اسمع وارى فهي تقتضي الحفظ والكلائة والنصرة والتأييد. فهو جل قال مع موسى وهارون دون فرعون. وقومه ليس معهم في هذا. هذا الذي يفهم منها. هذا يدل على ان - 00:49:57

ليست هي مصاحبة. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه في السفر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الان لو كانت معية اختلاط ما ما كان كذلك. ما كان صاحبا في السفر وخليفة في الاهل. فعلى كل حال - 00:50:27

المعية التي اظيفت الى الله واتصف الله جل وعلا بها معيته لخلقه لا تخرج عن هذين المعنيين. اما ان تكون عامة للخلق كلهم وهو جل وعلا يخبر بذلك عن بعض معانيها وهي انه يعلم ما يفعلون ويراقبه. وسيجزيهم به - 00:50:47

لا يخفى عليه شيء من ذلك. فهو شهيد على اعمالهم. ومطلع على قلوبهم او اليم بذات وسوف يجازيهم على ذلك. او انها مع المتقين والمرسلين. والمؤمنين بالنصر والتأييد والحفظ والكلائة. وهذا المعنى يختلفان. اذا اختلف المعنى لا - 00:51:17

كل ذلك على انها معية امتزاج واختلاط تعالى الله وتقدس عما يظنه الذين يظنون بالله ظنه الشو ولا يقدرون الله حق قدره تعالى وتقدس. كيف يكون مثلا ربنا جل وعلا الكبير المتعال - 00:51:47

الذي يقبض مخلوقاته كلها من سماواته واراضيه بيده فتكون في كفه كالخردلة يكفي احدنا ولله المثل الاعلى. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يفهم انه يختلط في خلقه - 00:52:07

لا يفهم ذلك الا ظال مضل. قد ترك عقله وترك فطرته. وترك كتاب ربه جل وعلا واخذ بما يزينه الشيطان الشياطين من شياطين الانس والجن حتى يكونوا مع الشيطان قرينا له في - 00:52:27

في جهنم نسأل الله السلامة. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:52:47